مجلة علوم التربية

دورية مغربية فصلية متخصصة

ملف حول

نقد بيداغوجية الادماج
التربية والقيم

العدد الثامن والأربعون - يوليوز 2011

من التردد إلى اتخاذ القرار
محاولة نظرية لرصد أهم العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار في التوجيه المدرسي

حسن بوقبوشة / مستشار في التوجيه التربوي

تعتبر عملية اختيار الشعبة الدراسية أو المسلك داخل شعبة معينة، أحد أهم المحطات الحاسمة في المسار الدراسي للتلميذ، ذلك أن المصير الدراسي بما قد يشمله من نجاح أو فشل أو تفوق أو تعثر، يحدد بشكل كبير بوضعية الاختيار.

تعتبر عملية اختيار الشعبة الدراسية أو المسلك داخل شعبة معينة، أحد أهم المحطات الحاسمة في المسار الدراسي للتلميذ، ذلك أن المصير الدراسي بما قد يشمله من نجاح أو فشل أو تفوق أو تعثر، يحدد بشكل كبير بوضعية الاختيار.

سنعتبر هنا الاختيار كوضعية مرتبطة بعاملين رئيسيين هما:

- نفسية التلميذ التي تتأثر بمرحلة النمو الطبيعية التي يمر منها التلميذ؛
- كل ما يحيط بالتلميذ من شأنه تغيير مجرى فكرة أو أفكار قد يتبناها التلميذ في إطار تكوين هويته الشخصية، المرتبطة أصلا بهويته الاجتماعية، حيث أن «الهوية الشخصية ترتكز على الخصائص الفردية مثل سمات الشخصية، بينما ترتكز الهوية الاجتماعية على العلاقات الجماعية، وكل منهما تقعان على طرفي متصل فتبرز الهوية الشخصية إذا كان التفاعل يتم بين الأفراد[1]» .

في هذا العمل، هناك محاولة للإحاطة ب:

1-زايد، أحمد، (2006)،سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة عدد 326 أبريل 2006، صفحة 27، الكويت

- بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالاختيار عموما كمصطلح، ثم ككفاية يجب أن يكتسبها التلميذ من خلال المناهج التربوية؛
- بعض نظريات الاختيار المهني و ربطها باختيار شعبة دراسية أو مسلك؛
- التردد في اتخاذ القرار، كحالة صحية عندما يصاحبها تريث و تساؤل مع الذات و المحيط، حول القدرات الشخصية.

الإختيار:

قبل الخوض في بعض المفاهيم النظرية المرتبطة بالاختيار، كان من الضروري جرد موجز لبعض التعاريف الواردة لمصطلح «اختيار» في بعض المعاجم.

جاء في معجم اللغة والأعلام، يقال « أنت بالخيار» أي «اختر ما شئت»، وتخير واختار أي اصطفى وانتقى[2].

كما جاء في موسوعة AXIS[3] أن اختار يعني تبنى وفضل شيئا عن شيء آخر أو أشياء أخرى ،أو قرر تبني فكرة من بين فكرتين أصليتين أو عدة أفكار ،وفي علم النفس ،حسب موسوعةAXIS دائما، الاختيار المتعدد هو طريقة تتطلب تقديم عدة إمكانيات للشخص المطالب بتحديد الجواب الذي يناسب ميولاته الشخصية. ومما يعنيه كذلك فعل اختار، تبنى حسب أفضلية معينة[4] .

وجاء في كتاب إصلاح المناهج التربوية لعبد المجيد الانتصار ما يلي:[5] «الاختيار هو تمييز عنصر عن عنصر آخر، أو عن عناصر أخرى، وتفضيله عنها. ومقابل ذلك يتم إبعاد ما لم يتم تفضيله. إذ يصبح فعل الاختيار فعلين: فعل إثبات، وفعل نفي، فالاختيار إثبات للعنصر الذي يفضله المرء، ونفي للعناصر الأخرى»

2- منجد اللغة والأعلام(1988)، دار المشرق، بيروت

3 - AXIS,(1997), l'univers documentaire, page 565, le livre de Paris-Hachette

4 – منجد اللغة الفرنسية، Sarthe . Hachette، 1993.

5 – الانتصار، عبد المجيد،(2005)، إصلاح المناهج التربوية تقريب موجز لمستجدات المناهج التربوية بالمغرب، ص:37 ، ايديسوفت، الدار البيضاء

الدوافع:

ارتبط الاختيار عموما بالحاجيات الخاصة بالشخص، فهو يختار عندما يكون في مواجهة فكرتين أو شيئين أو موقفين أو عدة مواقف؛ قد تكون مرتبطة مباشرة بالحاجيات أو تكون ممهدة لإشباع حاجة معينة.

هناك تصنيف للحاجيات حسب MASLOW على شكل هرم، إذ لا يمكن المرور لسد حاجات معينة دون استيفاء الحاجات السابقة.

هذا التصنيف هو كما يلي:

- الحاجات الفيزيولوجية (حياة الرضيع)؛
- الحاجة للأمن (الطفولة الأولى)؛
- الحاجة للعطف (سنوات الطفولة بكاملها)؛
- الحاجة للتقدير (المراهقة)؛
- الحاجة لتحقيق الذات (السنوات الأخيرة في المراهقة ومرحلة الشباب)؛

بالنسبة لنا فاختيار شعبة أو مسلك معين يكون في بعض مراحل سن المراهقة، مع ما ينتج عن ذلك من بحث لتحقيق الذات والحاجة إلى التقدير...

بالمقابل هناك نظرية السلوك التفضيلي[6] لواضعها LEWIN ، والتي تنطلق من أن الفرد في لحظة من اللحظات يشعر برغبات عدة ولكن اتخاذه لسلوك معين يرتبط بثلاثة عوامل وهي:

مدى قوة الرغبة وسيطرتها على الرغبات الأخرى و تفضيل نتيجة عن أخرى التي يمكن أن تنجر عن اتخاذ السلوك و التوقع بأن السلوك المختار سيؤدي فعلا إلى النتيجة المفضلة. وهذه العوامل متزامنة ومتوازية في تأثيرها لتؤدي إلى السلوك الأخير. و نفسيا تخضع عملية الاختيار، أثناء تبني موقف معين و انتقاذ آخر، للذات المفكرة بمعنى آخر للأنا كذات عاقلة وعاملة و قادرة، و حرة ومسؤولة[7].

---

6 - الزغل، رياض، (1993)، مقدمة في علم النفس الإجتماعي والسلوك التنظيمي، دار قتيبة، بيروت

7 - الانتصار، عبد المجيد، (2005)، إصلاح المناهج التربوية: تقريب موجز لمستجدات المناهج التربوية بالمغرب، ص:79، إيديسوفت، الدارالبيضاء

التردد:

اصطلاحا، تردد في الأمر يعني اشتبه فيه فلم يثبت، أما موسوعة AXIS فقد عرفت التردد بالتواجد في حالة وضعية معينة و عدم اتخاذ قرار أو الشك في حل يمكن اعتماده أو عمل يمكن القيام به. كما جاء في نفس الموسوعة أنه يمكن أن يكون التردد بمعنى عدم القدرة، أو التخوف من عدم يقينية الفكرة.

و التلميذ الذي يتردد في أجوبته هو الذي يجد صعوبة في التعبير عليها إما بطريقة شفاهية أو كتابية.

و طبيعي أن ترافق- وبشكل موازي- كل عملية اختيار، كفكرة نفسية تتبلور عبر سيرورة زمنية، حالة أخرى مرتبطة بنفسية التلميذ وطريقة تفكيره وهي حالة التردد، والتي تختلف درجة حدتها حسب كل تلميذ.

درجة التردد هذه، قد تكون:

- درجة مرتفعة من التردد، وهي حالة التلميذ(ة) الذي يتأخر في الحسم في عملية الاختيار، أو الذي يغير الفكرة التي اختارها بين الفينة و الأخرى؛

- درجة متوسطة من التردد، وهي حالة تلازم التلميذ(ة) داخليا، يعني أن التردد هنا يبقى حبيس وجدان وتفكير التلميذ(ة)، فمثلا يمكن أن يتبنى موقفا معينا ويتنازل عليه أو يغيره بموقف آخر، تحث تأثير عوامل متعددة،

- مستوى منخفض من التردد، لا يمكن ملاحظته لأنه يكون لدى التلميذ(ة) الذي يختار بشكل سهل نظرا لتداخل عدة عوامل، جعلته مهيئا من قبل، لاتخاذ قرار أو موقف معين وانتقاد موقف آخر، وفي هذه الحالة يصعب ضبط أو رصد أي مظهر من مظاهر أو صفات التردد.

ولعل من بين أهم أسباب التردد في اتخاذ القرار هناك :عدم الثقة في النفس ، عدم تقدير الذات أو عدم معرفة الذات، عدم التوفر على المعلومات الكافية أو التخوف من الفشل...

الدافعية:

يمكن للتخوف من الفشل كسبب من أسباب التردد أن يشمل الأسباب الأخرى، ويؤثر بشكل كبير في اتخاذ القرار بل ويؤثر في قوة الدافعية للتوجه نحو هدف معين[8].

وقد بين أتكنسون Atkinson أن هذا المفهوم يرجع بالأساس إلى مفهومين أساسيين وهما:

* الأمل في النجاح المحدد بثلاث مقاييس وهي:

Br : الحاجة للنجاح؛ Pr:احتمال الوصول للهدف؛ Vr :قيمة الهدف.

يمكن إذن أن نكتب (حسب Atkinson) :

الأمل في النجاح = Br *Pr *Vr (نقصد ب * عملية الضرب).

وإذا قبلنا بأنه كلما زادت أهمية الهدف كلما زادت صعوبة الوصول إليه فإن:Vr = 1-Pr

و احتمال النجاح هو: Br *Pr *(1-Pr) (أ)

* الخوف من الفشل المحدد بثلاث مقاييس أيضا وهي : (Bee) : الحاجة إلى تجنب الفشل، (Pe) : احتمال الفشل، (Ve) : قيمة الفشل. ولدينا Ve = 1- Pe

التخوف من الفشل = Bee*Pe*(1- Pe) **(ب)**

نستنتج إذن من (أ) و (ب) :

الدافعية أو التحفيز M = (Br*Pr*(1-Pr) – Bee*Pe*(1-Pe) .

و بما أن : Pr+Pe = 1 و Pe = 1-Pr فإن :

M = (Br-Bee)*Pr*(1-Pr)

و من خلال إشارة هذا الجداء تتحدد الدافعية M و بالتالي نوعية أو طريقة الشخص موضوع الدراسة، الإحتمال دائما يكون عدد موجب وأصغر من العدد 1، إذن إشارة M هي إشارة (Br-Bee) .

عندما يكون (Br-Bee)>0 ؛ فإن الحاجة للنجاح تكون أقوى من الحاجة لتجنب الفشل؛

8 - GUICHARD, J, HUTEAU, M, (2001), La psychologie de l'orientation, Dunod, Paris

وضعف هذه الأخيرة (أي الحاجة لتجنب الفشل) تعكس أن هناك ضعف في القلق (Anxiété) الذي يرافق عملية الإختيار، وفي هذه الحالة يكون الشخص أكثر واقعية في اختياراته.

عندما يكون (Br-Bee) 0< ؛ فإن M عدد سالب و هذا يعني أن هناك ضعف الحاجة للنجاح بالمقارنة مع الحاجة لتجنب الفشل التي تبرز بقوة في هذه الحالة، وهذا يعني أن الشخص يعيش حالة قلق مستمر ترافق عملية الاختيار، التي تفرز اختيارات أقل واقعية.

إذن فحسب[9] Atkinson الاختيار الواقعي هو الذي يوفق بين القدرات و متطلبات الهدف المسطر، أما الاختيار غير الواقعي فهو الصعب جدا أو السهل جدا، والاختيارات الواقعية تكون دائما متوسطة الصعوبة.

ويلاحظ عموما أن التلميذ عندما يقرر متابعة دراسته في إحدى الشعب أو المسالك، فهو بذلك يضع الأسس الأولى لنوع أو أنواع معينة من مناصب العمل التي يمكن مزاولتها في عالم الشغل مستقبلا، لذا فالاختيار المهني يعتمد بالأساس على الاختيار في المدرسة حيث تتحدد الميولات بشكل أولي.

نظريات حول الاختيار:

الرغبة و الاهتمام لا يكفيان لتوجيه اختيارات التلميذ عموما، بل هناك عوامل موضوعية أخرى تتداخل مع الذاتي، « إن افتراض وجود بناء قار ومنظم لأذواق الشخص و رغباته واهتماماته، يوجه اختياراته لا أساس لها من الصحة، بل إن عددا من الدراسات السوسيولوجية أثبتت أن الاختيار المهني حدث خارجي عن الفرد بذاته... فالمهنة المبتغاة بعيدة سيكولوجيا أما التحضير لها فهو هم يومي بالإضافة إلى أن المراهق لا يرى بوضوح العلاقة بين الهدف البعيد والتكوين العالي ويعتبر هذا الأخير حاجزا وليس تحضيرا للمهنة المرغوب فيها.[10]»

إذن اختيار شعبة دراسية يساهم بشكل كبير ويؤسس للمهنة المرغوب فيها مستقبلا، هذه المهنة التي يقننها المجتمع وينظمها، من هذا المنطلق سنحاول إسقاط بعض نظريات الاختيار المهني على اختيار الشعبة أو المسلك.

هناك أخصائيون عالميون [11] وضعوا نظريات في هذا الميدان نذكر منها:

---

9 - نفس المرجع السابق.

10 - خلية إنتاج وثائق الإعلام بأكاديمية سوس ماسة درعة، رسالة الخلية، العدد10، دجنبر 2005

11 - GUICHARD, J, HUTEAU, M, (2001), La psychologie de l'orientation, Dunod, Paris

ا) نظرية DONALD SUPER التي يمكن اختصارأهم ما جاء فيها في:

* الأشخاص يختلفون من حيث الاتجاهات، نوع الشخصية، الحاجيات، القيم والسمات؛

* نظرا لخصائصهم المختلفة، فكل فئة من الأشخاص يناسبها نوع من العمل؛

* الكفايات و بداية تفضيل مهنة على مهن أخرى تبدأ عادة في نهاية مرحلة المراهقة؛

* سيرورة التغيير تتم عبر : طور النمو، ثم طور الاكتشاف، ثم طور التثبيت.

* المسار المهني للشخص يحدد من خلال المستوى السوسيو- اقتصادي للآباء و مؤهلاته الذهنية و ميولاته؛

* نضج المسار المهني يحدد من خلال التوفيق بين متطلبات المحيط والمتطلبات الشخصية؛

* النضج المهني هو نتيجة للنمو النفسي و الاجتماعي؛

* يمكن مساعدة الشخص من خلال دفعه لربط تصوراته اتجاه نفسه بشروط الواقع المحيط؛

* التطور المهني مرتبط بتكوين مفاهيم اتجاه النفس: الثقة في النفس، معرفة الذات، تقدير الذات؛

* يحقق الشخص ارتياحه في الميدان الذي اختاره عندما يستطيع تحقيق حاجاته وقدراته و قيمه و اهتماماته؛

* الارتياح في الميدان الذي اختاره الشخص يعني تحقيقا للذات و تكريسا للثقة بالنفس؛

* النشاط المزاول ليس هو دائما النشاط المركزي في حياة الشخص، هناك مثلا مسؤوليات عائلية أو لحظات للترفيه...

ب) نظرية GINZBERG : من الخيالي إلى الواقعي.

بموازاة مع الانتقال من المرحلة العمرية للطفولة إلى مرحلة المراهقة تخضع الاختيارات إلى تطور نوعي، من حيث طبيعتها:

- اختيارات خيالية لا تراعي الشروط الذاتية و محيط الطفل، وتكون هذه الاختيارات عموما تحث سن 10 سنوات.

- اختيارات للتجريب، ما بين 11 و 17 سنة، هنا يلاحظ وجود تردد، وعدم اتخاذ قرار

حاسم في الاختيار المهني (لكن على مستوى التمدرس في هذه المرحلة يتخذ التلميذ قرارا فيما يخص الشعبة).

- اختيارات واقعية: فيما يخص المهنة أو الحرفة المناسبة، وهذه المرحلة تتم عبر ثلاثة أشواط وهي: - الاستكشاف؛ - البلورة؛ - التخصيص.

ج) نظرية Anne'Roe [12] :

تقوم على تفسير اختيارات التوجيه الممكنة انطلاقا من الاهتمامات التي تم تصنيفها إلى ثمانية مجموعات:

*Technologie * ; De plein air*; Science *; Culture générale *; Arts et divertissement

* Service *;Affaire *;Organisation.

ومن خلال الاهتمام بأحد أو بعض المجالات السابقة تتحدد طبيعة الشخص و بالتالي نوعية اختياراته.

اتخاذ القرار:

أما اتخاذ القرار لاتباع المسار الدراسي في شعبة معينة فيأتي عادة بعد الاختيار، الذي يتطلب أولا استعدادا على المستوى الفكري و ثانيا اقتناعا على المستوى النفسي.

واصطلاحا «قرر» أو «اتخذ قرارا» يعني أصدر حكما ضد أو لصالح فكرة أو شيء أو شخص، ويقصد بالقرار كذلك إيجاد حل لوضعية معينة[13].

في ميدان التوجيه التربوي التلميذ هو» الذي يحدد قراره بنفسه حيث يدرك أسباب اتخاذ هذا القرار وكيفية تطبيقه والنتائج التي يمكن أن تسفر عنه... ويحدد اختياراته حسب ظروفه الشخصية و إمكانياته المادية والمعنوية وكذا القيم والمبادئ المتعلقة بمجتمعه»[14].

هنا لابد من التطرق بإيجاز لنظريتين في الاختيار المهني وهما:

- نموذج GELATT : الذي يؤكد على ضرورة وجود قرارات قبلية تتطلب معلومات إضافية للوصول إلى القرارات النهائية؛

---

12 - نفس المرجع السابق، ص 53- 54 .

13 - المرجع السابق.

14 - سعيد بحير،مقالة حول الإرشاد السيكولوجي نشرت بمجلة االدراسات النفسية والتربوية، العدد 7 فبراير 1987

- نموذج HILTON : بعد أن يتخذ التلميذ قرارا فيما يخص الاختيار، فإنه يبرز إيجابيات الشيء الذي اختاره و يقلل من سلبياته، وفي نفس الوقت يبرز سلبيات الشيء الذي انتقده ويقلل من إيجابياته.

وضعيات يمر منها التلميذ:

التلميذ عموما عندما يمر من إحدى محطات التوجيه يعيش نوعا من الصراع – الذي هو في حد ذاته صراعا طبيعيا بل وضروريا- يمكن أن يتم على ثلاث واجهات أو مستويات :

- الواجهة الوجدانية: حيث تتفاعل الأفكار الشخصية فيما بينها وتتجاذب الآراء الجاهزة لدى التلميذ مع مستجدات المرحلة الدراسية وكذا المرحلة العمرية التي يمر منها.

- الواجهة المعرفية : حيث مقارنة المعلومات والمؤهلات الفكرية، و اكتساب الرصيد المعرفي اللازم للدفاع عن آرائه و اختياراته. هنا لابد من الاشارة إلى دور التربية التفكيرية وهي حسب تعريف الأستاذ عبد المجيد الانتصار « كل نشاط يقصد اكتساب المتعلم لقدرات و مهارات ذات بعد عقلي، تفكيري إذ يصبح المتعلم بذلك قادرا على أن يعمل فكره، وقواه الذهنية والعقلية، في تواصله وتفاعله مع الأشياء التي توجد حوله، ومع الأحداث التي يعيشها، ومع الآخرين الذين يعيش معهم»[15].

- الواجهة الاجتماعية: حيث النقاش مع الآخر و التأثر به أو النفور منه، و مراعاة القيم السائدة و الضوابط المعمول بها من قوانين وأعراف.

بالإضافة إلى هذه الحالة، يطرح الموضوع الذي نحن بصدد مناقشته قضية هامة، خاصة على مستوى التفكير في القدرات والميولات، التي يمكن أن يمر منها أغلبية التلاميذ، فإن هناك وضعيتان يمكن أن يعيشهما التلميذ أثناء الاختيار وهما:

* **الترابط المنطقي** cohérence بين المعلومات المتوفرة: حيث أن التلميذ في الإعدادي يبدأ في التعرف على المواد المميزة لكل شعبة ويقوم بين لحظة و أخرى بمقارنة مؤهلاته وميولاته مع متطلبات الشعب والمسالك الدراسية المتوفرة، وكذا التساؤل حول مدى تطابق النتائج المحصل عليها في المواد المميزة لشعبة أو مسلك معين و الشروط التي يجب توفرها في هذه الشعبة أو هذا المسلك، وكذلك مدى تطابق ميولاته المهنية مع بعض أو أحد آفاق المسلك الدراسي الذي سيختاره.

---

15 - الانتصار، عبد المجيد:إصلاح المناهج التربوية تقريب موجز لمستجدات المناهج التربوية بالمغرب، ص: 68، ايديسوفت، الدار البيضاء، 2005

كما أن هذا الترابط يجب أن يشمل:

- الاستعدادات الخاصة للفرد و المواد المميزة للشعبة؛
- الميولات والقدرات و السمات الشخصية؛
- الاختيارات والتطلعات؛
- نوع الذكاء (نسبة لنظرية الذكاءات المتعددة لكاردنر) و المسلك الدراسي؛
- مدى القدرة على الاندماج في مكان متابعة الدراسة و الرغبة في مسلك دراسي؛
- مدى القدرة على اتخاذ القرار واللحظات الحاسمة في التوجيه.

* **التنافر المعرفي**: ويعرفه FESTINGER بأنه حالة من التوتر يعيشها الشخص نتيجة تفكيره في رأيين أو موقفين أو رأيين غير متناسقين.

التنافر المعرفي إذن هو الوضعية أو الحالة التي يعيشها بعض التلاميذ بعد اختيار صعب.

ومن خلال التعبير [16] الذي يستعمله الشخص خلال عملية الاختيار يمكن التعرف على بعض الدوافع الأساسية لهذا الاختيار ، مثلا استعمال العبارات التالية:

- أتوجه : يدل هذا التعبير عن ميزة ديناميكية مبنية على رغبة معينة.
- أوجه رغم: تعبير ينم عن رفض اتجاه المحيط
- أتوجه نحو لكي أكون: تعبير لسد نقص معين؛ تعبير يدل على الرغبة في الملكية و الفعل، و التعبير على المهنة يكون لإشباع صورة الذات النرجسية.
- اعتقد أنني سأتوجه نحو: يدل على صعوبات التوفيق بين الرغبة و الواقع؛ وهنا تخوف من ملائمة القدرات الذاتية و إمكانيات الواقع.
- لقد تم توجيهي : غياب الذات الفاعلة و الاعتماد على قرارات الاخرين.

---

16 - مقال نشر على الموقع الالكتروني خاص ب "Association de professionnels pour une reflexion et une recherche sur les pratiques éducatives à l'egard des enfants psychotiques et autistes" لكاتبه Jean-MarcThiebaut .

Les-appaches.chez-alice.fr/motivation.htm، تم الاطلاع عليه يوم 14/01/2007 على الساعة 21:34

مميزات المرحلة العمرية لتلميذ الإعدادي و التأهيلي:

نود هنا إلقاء نظرة مقتضبة حول المراهقة كمرحلة عمرية لها مميزاتها وخصائصها، وذلك لسببين أساسيين:

- كون الفئة المستهدفة تنتمي لهذه المرحلة؛
- كون مفاهيم كاللاكتشاف، و آليات التفكير، والبلورة، و التخصيص... تتطور في هذه المرحلة.

ترجع كلمة المراهقة إلى الفعل العربي «راهق» أي الاقتراب من الشيء، بالنسبة للمرحلة العمرية، فراهق يعني الاقتراب من النضج والرشد.

والمراهقة عموما هي ذلك الانتقال[17] من وضع الطفل اللا مسؤول غالبا على تصرفاته والمرتبط بالأسرة، إلى وضع الإنسان الذي أصبحت تتوفر فيه البوادر الأولى لشروط النضج والمسؤولية والاعتماد على النفس والاندماج في المحيط الاجتماعي.

إذن هناك اقتراب من نضج جسدي وعقلي ونفسي واجتماعي، وبالتالي إمكانية القدرة على:

التفكير؛ معرفة الذات (الميولات، الاهتمامات، القدرات...)؛ معرفة المحيط (معلومات عن الظرفية العامة، القيم، السائد عموما)؛ تحليل أشياء أو أفكار بسيطة، المقارنة، النقد (بالنسبة لنا انتقاد الشعبة أو المسلك الذي لم يتم اختياره).

وإجمالا فكل هذه القدرات تتدخل، بشكل غير واضح أحيانا، في عملية الاختيار، أما بالنسبة للتفكير في هذه المرحلة فيتميز بما يلي: الانتقال من التفكير المشخص إلى التفكير المجرد، التفكير في المشاكل المحتملة، القدرة على التحليل و الربط بين عدة محاور.

لقد تم الانطلاق من هذه الأرضية النظرية لإنجاز دراسة ميدانية في إطار الاستشارة و التوجيه خلال الموسم الدراسي 2007/2006، و كان هذا العمل يهدف إلى رصد أهم العوامل المؤثرة في اختيار التلميذ لشعبة معينة خلال محطات التوجيه، وقد همت الدراسة تلاميذ منطقة تاكونبت-محاميد الغزلان بنيابة زاكورة.

وكان الهدف كذلك من هذه الدراسة التطرق للدور المؤثر و الوازن للتردد كأحد السمات

17 - CHEIKHI, M, (1995), Adolescence/puberté et croissance/développement (des concepts énigmatiques), in, Psychologie de l'éducation, (p83)

المرافقة لعملية الإختيار، ولتحقيق الهدفين السابقين، حددنا سؤالين رئيسيين هما:

* ماهي العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر على عملية الاختيار – كعملية ذهنية – لشعبة أو مسلك دراسي، بالنسبة للتلاميذ المعنيين، أو المجتازين لإحدى محطات التوجيه؟

* ما هي تبعات التردد أثناء أو بعد عملية الاختيار التي تعتبر مسؤولية التلميذ أولا؟

ولمحاولة الإجابة على هذين السؤالين تم اختيار عينة بقطاع التوجيه 03/67 المتواجد ضمن تراب نيابة زاكورة، وتوزعت العينة على ثلاث ثانويات، عثمان بن عفان وسيدي صالح و المحاميد الجديدة.

وبعد جمع المعلومات بواسطة استمارة التي تم تحليل نتائجها، كانت نتائج البحث كما يلي:

* التلاميذ الذين ترددوا في التعبير عن رغبتهم الحقيقية، واختاروا شعبة أخرى، يلازمهم دائما الاعتقاد أن هناك شعبة أخرى تناسب ميولاتهم و قدراتهم؛

* الاقتناع دافع أساسي في اتخاذ القرار؛

* المهن المتواجدة في المحيط تؤثر في الاختيارات الدراسية للتلاميذ؛

* التردد المبالغ فيه في اتخاذ القرار في إحدى محطات التوجيه قد يؤثر بالسلب على الاهتمام بالدراسة فيما بعد؛

* الواقع السوسيو- اقتصادي يحد من إمكانيات الاختيار؛

* المستوى السوسيو- ثقافي للأبوين عامل أساسي لتوسيع آفاق الاختيار لدى الابن؛

* الاقتناع و المعدلات المهمة في المواد المميزة لشعبة أو مسلك دراسي وتوفر الإمكانيات أهم شروط الاختيار الناجح؛

هذه الدراسة كانت محددة زمانيا و مكانيا، حيث تم تمرير الاستمارة في نونبر 2006 واقتصرنا في اختيار العينة على الثانويات التأهيلية التالية: عثمان بن عفان؛ سيدي صالح بتاكونيت والمحاميد الجديدة بمحاميد الغزلان، لذا فنتائجها غير قابلة للتعميم على المؤسسات الأخرى.

الإشكال الذي يميز كذلك مراحل التوجيه في الإعدادي و التأهيلي هو حساسية المرحلة التي يمر بها التلميذ، وهي سن المراهقة بما تختزنه من تناقضات و طموح و اندفاع أو انعزال و

ذكاء و تدبدب في المواقف و بدايات نضج و إحساس بالمسؤولية... فكل هذه المميزات المرتبطة بسن التلميذ تساهم كذلك في طريقة اختياره، بل وتجعله يعيش مرحلة تساؤل مستمر حول مصيره الدراسي والمهني.

و الملاحظ أن موضوع التربية على الاختيار جدير بدراسات أكثر عمقا لملامسة جوانب أخرى من حياة التلميذ التربوية و تطوير مقاربات تؤسس للتربية على التفكير ككفاية متكاملة مع التربية على الاختيار.

المراجع المعتمدة:

زايد، أحمد، (2006)،سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة عدد 326 أبريل 2006،الكويت

منجد اللغة والأعلام(1988)، دار المشرق، بيروت

AXIS,(1997), l'univers documentaire, page 565, le livre de Paris-Hachette

منجد اللغة الفرنسية، 1993. Hachette . Sarthe .

الانتصار، عبد المجيد،(2005)، إصلاح المناهج التربوية تقريب موجز لمستجدات المناهج التربوية بالمغرب، ايديسوفت، الدار البيضاء

الزغل، رياض،(1993)، مقدمة في علم النفس الإجتماعي والسلوك التنظيمي، دار قتيبة، بيروت

GUICHARD, J, HUTEAU, M, (2001), La psychologie de l'orientation, Dunod, Paris

خلية إنتاج وثائق الإعلام بأكاديمية سوس ماسة درعة، رسالة الخلية، العدد10، دجنبر 2005

سعيد بحير،مقالة حول الإرشاد السيكولوجي نشرت بمجلة االدراسات النفسية والتربوية، العدد 7 فبراير 1987

مقال نشر على الموقع الالكتروني خاص ب «Association de professionnels pour une reflexion et une recherche sur les pratiques éducatives à l'egard des enfants psychotiques et autistes» لكاتبه Jean-MarcThiebaut ،

تم الاطلاع عليه يوم 14/01/2007 على الساعة Les-appaches.chez-alice.fr/motivation.htm، 21:34

CHEIKHI, M,(1995),Adolescence/puberté et croissance/développement .(des concepts énigmatiques), in, Psychologie de l'éducation .